

العرب ٩

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

فهرس هذا الجزء

(ج ١١ ، ١٢ س ٢٧ الجماديان سنة ١٤١٣هـ)

(تشرين ٢ / كانون ١ (نوفمبر/ ديسمبر) سنة ١٩٩٢م)

تصدر عن : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود

ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية

لقد بذل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ الغاليَ والرخيص من أجل توحيد المملكة العربية السعودية تحت راية واحدة، هي راية =

← في مغنم، أو لإدراك ثأرٍ. وهي قبل الحرب وبعدها مُتَشبِّثَةٌ بجذور القرابة، حريصةٌ على التحام الوشائج، واتصال الأرحام. وحسبك أن تصغي إلى العُدَيْل ابنِ الْفَرْخِ العجلي ينشد بيتيه التاليين لتدرك عمق الندم، وضراوة الضمير في تأنيب صاحبه عند الفريقين المتنازعين:

ظَلَلْتُ أُسَاقِي الْـمَوْتَ إِخْوَتِـي الْأُلَى ... أَبُوهُمْ أَبِـيْ عِنْدَ المَزَاحَةِ وَالْـجِدِّ
كِـلَانَـا يُنَـادِيْ يَـانِـزَارُ، وَدُوْنَنَـا ... قَنًا مِنْ قَنَا الْـخَطِّـيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

ولهذا يحقّ لك أن تقول: إن صوت زُهَيْر بن أبي سُلْمَى لم يكن الصوتَ الوحيدَ الذي أنكر على العرب الاقتتال، وإنما كانت ترافقه أصوات خافتة، لا تستنكر الحرب على نحو واضح، لكن خفوتها لم يُلْغِ تأثيرها، بل طَفِقَتْ مخلصةً تعتصر الحبَّ من البغض، والتعقلَ من الجنون، وتحاول أن تكسرَ حِدَّة العداوة الفاشية بين الإخوة، لتجرد النفوس من الأحقاد والضغائن، عسى أن يكون تجريد الأكباد من الأحقاد سبيلاً إلى تجريد الكفوف من السيوف، والمناكب من الكنائن، وهذه الأصوات أصوات (المنصفات).

لقد كانت المنصفات ثورة الإنصاف على الاعتساف، وتحرير الذات من إسار الْأَثَرَةِ، ويقظة الضمير من ضلال الجاهلية، واحتجاج القيم والْـمُثُلِ على صَلَف الفرد وعَجْرَفِيَّتِهِ، وبداية تقويم المعوجّ من السلوك. أفلا يحقّ لنا بعد ذلك كلّه أن نحوط أجدادنا المنصفين بما يستحقون من إكبار، وأن نؤثر الحيطة والحذر كلّما خطر لنا أن نرميهم بالجهالة؟

الدكتور غازي مختار طليمات

دبـيّ/ كلية الدراسات الإسلامية والعربية

= (لاإله إلاّ الله محمد رسول الله) وهذا الجهد العظيم لم يكن يحصل من فراغ، وإنما قضى حياته مع رجاله المخلصين في محاربة الفوضى والجهل، والحروب القبلية، التي كانت ضاربة أطنابها في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وبالتالي استطاع ـ رحمه الله ـ أن يبني دولة مترامية الأطراف تدين بكتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وما يعيش فيه الشعب السعودي في يومنا هذا من نعيم، ورفاهية، ليس إلاّ من فضل الله ثم من جهد المؤسس الأول للمملكة العربية السعودية، الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود، الذي رسم القواعد الأساسية لدولته، فكان الأب، والأخ، والجنديّ لأفراد حكومته، أثناء ظهوره، ثم سعيه لمحاربة الفتن والضلالات في البلاد . ومن الأفراد الذين كانت له صلات جيدة بهم ـ أعيان وشيوخ القبائل والعشائر في أنحاء البلاد، وهذه الصلات مع هذا القطاع الهام في المجتمع، لم تكن تحدث من فراغ لدى الملك عبدالعزيز، ولكنه وهو ابن الصحراء يدرك أن الأعيان والشيوخ في كل قبيلة هم المحرك الأساسي لرعاياهم، وبالتالي إذا كانت علاقته بهم جيدة فإنه سوف يجد منهم العون والمساعدة فيما كان يتطلع إليه، وفي الوقت نفسه يتقي شرهم من إثارة الفوضى والقلاقل ضده .

ومن المناطق التي كانت ولازالت مليئة بالقبائل والعشائر المختلفة، والتي يترأسها العديد من الشيوخ والنواب منطقة عسير التي انضمت تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بعد عام ١٣٣٨هـ، وصار منذ ذلك الحين ولاء شيوخ ورعايا تلك الأجزاء إلى الملك عبدالعزيز، وصارت مدينة (أبها) هي مقر الإمارة، التي كان يقيم بها الأمير من قبل ابن سعود والرجال العاملين معه في جهاز حكومة الملك عبدالعزيز[١].

وفي هذه الدراسة نورد بعض الوثائق التي هي عبارة عن رسائل من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن أو من رجال الحكومة، سواء كانوا من أولاده أمثال الأميرين سعود وفيصل ، أو من موظفي الدولة الذين يعملون في إمارة عسير، إلى بعض شيوخ وأعيان عشائر بالبلاد العسيرية، وفيها يوضحون ما يجب عليهم تجاه الدولة، وما يجب عليهم تجاه أنفسهم ورعاياهم، مع التنبيه إلى المحافظة على

الأمن والاستقرار، والحرص على تطبيق شرع الله كما هو في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولهذا سوف نذكر الوثيقة مع مراعاة التسلسل الزمني لكل ما سيرد، مع التوضيح لما هو غامض بها في الهوامش، ثم نرفق البعض منها على هيئة ملاحق بآخر الدراسة.

فالوثيقة الأولى، رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة (بَلَّسْمَر) بالحجاز وتهامة[٢]، يُذَكِّرهم فيها أن أميرهم الشيخ جرمان[٣]، وعليهم السمع والطاعة له قال: (من طرف جرمان أمرناه عليكم، فانتم إن شاء الله[٤] تسمعون له وتطيعون وتحذرون مخالفته في جميع الأمور، وامركم انتم وهو راجع لأميرنا عبدالعزيز بن إبراهيم . . . ١٣٤١هـ)[٥].

وفي وثيقة أخرى على نسق الرسالة الأولى إلاَّ أنها مرسلة إلى أحد شيوخ عشائر (بالْقَرْن) بالأجزاء التهامية، وهو أحمد بن عبدالله وهاس، قال فيها الملك عبدالعزيز (. . . إلى كافة قبائل بني رزق من بني بحير إلى الحميد[٦]، سلمهم الله تعالى، السلام عليكم، بعد ذالك من قبل أحمد بن عبدالله بن وهاس هو اميركم وامركم راجع له، يكون تمتثلون به وهو يمتثل امر الله . . فلا تخالفون يكون معلوم، ١٣٤٣هـ[٧]).

وفي الوثيقتين السابقتين يتضح لنا سياسة الملك عبدالعزيز وهي إشعار المسؤول ـ أي الأمير أو الشيخ ـ بالمهمة التي وُكِلَتْ إليه، ثم التنبيه على الرعية بأن يسمعوا ويطيعوا أولي الأمر، الذي هو الشيخ، الذي يمثل قانون الحكومة في البلاد التي قد منح الإمارة عليها، مع مراعاة شرع الله في ما وكل إليه من مسؤولية.

ولم يكن الملك عبدالعزيز يولي شيوخ العشائر والقبائل على قبائلهم ثم يتركهم، وإنما كان يتابع سيرتهم عن طريق المراسلات الشخصية، ثم عن طريق موظفي الدولة سواء كانوا الأمراء القائمين في مدينة أبها، أو موظفين آخرين في مدينة الرياض أو غيرها من المدن الأخرى.

ففي بعض مراسلاته الشخصية إلى بعض شيوخ القبائل في عسير نجده يقول في رسالة إلى الشيخ شُبَيْلي بن العريف، أحد مشايخ قبيلة بني شهر (. . . ثم

تقدم لكم قبله كتاب، وبه من التعريف كفاية، وقد عرفناك بأنك تستقيم على قبائلك وتقوم بإجراء ما يلزم من طرف الزكاة والجهاد، ويكون تسليم ذالك بالوفاء والتمام على الوجه الشرعي، فإن استقمت بذالك فهو المطلوب، وانت على مقامك) ثم ختمت الرسالة بعبارة (هذا ما لـزم ودمتم)، ولم يذكر التاريخ الذي كتبت فيه تلك الرسالة[٨].

وفي رسالة أُخرى من الملك عبدالعزيز إلى كافة قبائل زهران يحثهم فيها على السمع والطاعة لشيخهم راشد بن جمعان بن رَقُوش وأن يكونوا جميعهم يدًا واحدة من أجل نصرة الحق وإعلاء كلمة الدين، ونص تلك الرسالة: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة زهران سلمهم الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، بعد ذالك جاءنا[٩] اميركم ابن رقوش، وعرفنًا بطاعتكم وحسن سيرتكم، وهذا هو الظن فيكم، وتعرفون أن الجماعة الذين الله يجعل فيهم مثل هذا الامير[١٠] يصلح جماعته، ويرفق فيهم، ويزين مدخلهم مع حكومتهم انه يتلازم عليه، ونحن[١١] ما علمنا منه من طرفكم إلّا كل علم يسركم ويُبيض[١٢] وجهه، وانتم إن شاء الله[١٣] تلازمون السمع والطاعة، وعدم المخالفة له، ومرجع الجميع نحن[١٤] وانتم وهو إلى الشرع، هذا مالزم تعريفه، نرجو ان الله تعالى يوفقنا واياكم للخير ودمتم محروسين، ٢ ربيع أول/ ١٣٤٧)[١٥].

وفي رسالة من الملك عبدالعزيز إلى أمير عسير، عبدالله بن عسكر، يؤكد فيها على أن يتعاون مع عمال المالية على استخلاص الزكاة من بعض العشائر والقبائل في عسير فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب المكرم الأفخم عبدالله بن عسكر سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم من قبل الزكوات التي تبقى عند القبائل، لابد انكم تساعدون كاتب المالية عندكم على قبضها منهم واستحصالها بالتمام، إن شاء الله[١٦] تحرصون على ذالك غاية ما يكون . . . هذا ما لزم بيانه والسلام ١٣ ربيع أول/١٣٤٧)[١٧]. ومن هذا الرسالة يتضح أنها لم تكن مرسلة إلى أحد أعيان أو شيوخ القبائل، كما هو واضح من عنوان البحث، ولكن الأمير يعتبر الممثل

الشرعي للدولة في البلاد، ولابد أن لديه الوسائل المختلفة التي يستطيع من خلالها مساعدة عمال المالية على استخلاص الزكاة من العشائر والقبائل المتعددة في بلاد عسير، إلى جانب أنه كان هناك اتصالات من أمراء عسير مع بعض المشايخ حول الزكاة وشأنها، وسيرد معنا البعض من تلك الاتصالات أدناه .

وفي رسالتين بحوزتنا من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ شُبَيْلي بن العريف، أحداهما مؤرخة في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ، والثانية في ٢٠/١١/١٣٦١هـ، وفيهما يؤكد الملك عبدالعزيز على مراعاة الله وتطبيق شرعه، كما أخبر شبيلي في إحداهما بأن عليه مراجعة رئيس مالية أبها، عبدالوهاب أبو ملحة، ليحصل على بعض الحقوق المالية التي عُيِّنَتْ له من قبل الحكومة[١٨] .

ولم يكن الملك عبدالعزيز هو الذي يقوم بمراسلة الشيوخ وأعيان القبائل العسيرية بشكل مستمر، وانما كان في بعض الأحيان أولاده هم الذين يقومون بالمهمة، وأحيانا أخرى يكون بعض موظفي الدولة وفي الغالب أمير منطقة عسير في عهده .

ففي احدى الوثائق التي عثرنا عليها نجد رسالة من الأمير سعود بن عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل إلى شيخ مشايخ قبائل بَلَّسْمَر جرمان قال فيها: (إلى جناب الأخ المكرم الأحشم عبدالله بن علي جرمان سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام بعد ذلك من طرفكم[١٩] بارك الله فيكم فهمنا مواقفكم الطيبة إن شاء الله تحرصون على الذي يجعلكم عند الله ثم عندنا وكل انسان مناظر بمواقفه[٢٠] وعمله الطيب، نرجو أن الله يوفقنا واياكم للخير وينصر دينه، ويعلي كلمته هذا ما لزم تعريفه والسلام، ١ محرم، سنة ١٣٥٣هـ)[٢١] .

ويتضح من هذه الرسالة الصلات الجيدة بين ولي الأمر وبين شيوخ القبائل، كما يظهر من بعض عبارات الخطاب الحث على التمسك بما يُقرِبُ بين العبد وربه، ثم ما يُقرّب بين المسؤول والرعية حيث يقول (ان شاء الله تحرصون على الذي يجعلكم عند الله ثم عندنا) .

وهناك رسالة أُخرى إلى الشيخ جرمان من الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن في عام ١٣٤١هـ يحث فيها جرمان على الالتزام بنصرة القوات السعودية أثناء مجيئها إلى عسير بقيادة الأمير فيصل، ثم يطلب منه مقابلته ببعض رجاله ليشاركوا في المهمات العسكرية عند وصولهم إلى منطقة عسير[٢٢]، وبالتأكيد لم يكن على الشيخ جرمان إلاَّ الامتثال لولي الأمر، وهذا العمل يعد من مهمات شيوخ القبائل.

ونلاحظ من الرسائل التي كان يرسلها الأمراء وموظفو الحكومة في عسير أنهم كانوا يسيرون على مارسم لهم حاكم البلاد من خطوات من أجل توفير الأمن والراحة لأهل البلاد، بل ومن أجل العمل على إيجاد ما هو أفضل، وبالتالي كان على ممثلي الإمارة في مدينة أبها أن يتصلوا بأعيان وشيوخ العشائر لهدف الإصلاح والعمل يدًا واحدة على محاربة الفتن والمشكلات بين أفراد عشائرهم، وكذلك التعاون مع سلطات الحكومة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق شرع الله.

ففي رسالة من أمير عسير عبدالله العسكر، ومدير المالية في أبها، عبد الوهاب أبو مِلْحَة إلى عدد من مشايخ الأجزاء التهامية من بلاد بني شهر قالا فيها بعد البسملة والديباجة (إلى من يراه من مشايخ وعقال الشهارية وأثرب وسفيان وبني اليتيم وعبس سلمهم الله أمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام قد بلغنا خير حدث حاصل مزروعاتكم قد انتخبنا لكم الشيخ فائز بن غرم ورفقاوه[٢٣] مأمورين خرص مزروعاتكم، وقد أوصينا المذكورين عدم غدر المالية، وكذلك عدم ظلم الرعية، ويلزمكم بذل الطاعة، وعدم إخفاء حق الله نرجو من الله الكريم أن يوفقنا وأنتم لما فيه الخير والصواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ٢٨ ربيع، سنة ١٣٤٥هـ[٢٤])، وتلي تلك الرسالة المرسلة إلى بعض مشايخ الأجزاء المذكورة، رسالة أخرى من نفس الأمير ابن عسكر وأبو مِلْحَة إلى أعيان وعقلاء عشيرة أثرب يَحُثَّانِهِما فيها على السمع والطاعة والقيام على جباية الزكاة، وعدم خيانة أنفسهم والإخلال بما يجب عليهم تجاه الله ورسوله وأولي الأمر، وكانت تلك الرسالة مؤرخة أيضا في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ[٢٥].

وفي رسالة أخرى من أمير عسير عبدالله العسكر إلى فائز بن غرم وعلي بن ذهيب، وهما من شيوخ بني شِهْر، ويعملان في جباية الزكاة بتهامة بني شهر وغيرها من الأجزاء العسيرية قال فيها. (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله العسكر إلى، المكرمين الاحشمين[٢٦]، فائز بن غرم وعلي بن ذهيب، سلمهما[٢٧] الله تعالى، السلام عليكم ورحمة[٢٨] الله وبركاته، الخط المكرم وصل وماذكرتما كان معلوما[٢٩]، خصوصا، تذكران[٣٠] انكما قضيتما[٣١] اللازم، هذا الواجب على الجميع، ومن طرف[٣٢] الغلط الذي ذكرتما[٣٣] من بعض الخدم، فهذا أمر عامة الناس، إلّا القليل، من ضعف دينهم وعقولهم، والعاقل ماله إلّا الصبر على الجاهل، يتكل على ما فيه من رداء البصيرة، ولا يتحسَّف إلّا راعي[٣٤] العلم الردِيء، صدر اليكم خطٌّ طيه تعرضونه على الخدم.. هذا ما لزم تعريفكم وانتم سالمين، ٤ شعبان، ١٣٤٧هـ[٣٥]).

ويستفاد من الرسائل التي أرسلها أمير عسير إلى بعض الشيوخ، أو موظفي الدولة، أن يراعوا تطبيق شرع الله، ويحرصوا على مصلحة الدولة والمواطن معا، وأن يتحلوا بالصبر وقوة البصيرة في التعامل مع ضعاف الدين والعقول، وأن يكونوا قدوة لأنفسهم ولغيرهم من أفراد الرعية، وهذه السياسة نابعة من المنهج العام الذي رسمه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن لإقامة دولته التي أساسها كتاب الله وسنة رسوله.

وأيضا لم تكن مراسلات أمراء عسير وموظفي الحكومة فقط من نوع الرسائل السابقة آنفا، ولكن كان لهم رسائل إلى بعض العسيريين، يحضونهم فيها على السمع والطاعة لمن ولي عليهم من شيوخ ونواب، على شريطة أن يكون أولئك الشيوخ ممن يلتزمون بتطبيق شرع الله، ولدينا العديد من هذا الصنف من الرسائل[٣٦].

ويلاحظ بشكل عام أن تلك الرسائل تتضمن بعد البسملة اسم الأمير المرسل، ثم اسم القبيلة أو العشيرة المرسل إليها، ثم ذكر اسماء الشيوخ أو النواب المعينين على رئاسة العشيرة، ثم النصح والإرشاد للطرفين، في نهاية كل رسالة[٣٧].

وقد يراسل الأمراء في عسير بعض شيوخ وأعيان القبائل، ويحذرونهم من التمادي في المنكرات، ويحثونهم على محاربة كل ما يفسد أخلاق أفراد المجتمع، ويتعارض مع الشريعة الإسلامية. يتضح ذالك في رسالة من الأمير عبدالله العسكر إلى شيخ مشايخ قبيلة كَوْدٍ الشهرانية قال فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله العسكر إلى سعيد بن محمد بن سعيّد، السلام وبعد من طرف[٣٨] الأوامر المستنكرة التي يجب النهي عنها، قد سبق لكم خط من الشيخ محمد اسماعيل[٣٩]، العمل عليه، ويلزمكم القومة في الأمر الذي لا يرضي[٤٠] الله بين جماعتك تمنع فاعله أو ترفع خبره، هذا والسلام، ٢ صفر، ١٣٤٩هـ[٤١]).

ولم يكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتصرًا على الأمراء في عسير، وإنما كان بعض موظفي الإمارة يقومون بذلك العمل، ولاسيما القضاة فنجدهم يبذلون قُصَارَى جهودهم في تمثيل أوامر الحكومة في البلاد، ومحاربة كل ما يتعارض مع الشرع الحنيف، ففي رسالة من قاضي عسير، فيصل آل مبارك، إلى شيخ كود، السابق الذكر، قال فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، من فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك إلى جناب الأمير المكرم سعيد بن محمد بن سُعَيِّد وكافة كَوْدٍ سلمهم الله تعالى وهداهم أمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والموجب لهذا الكتاب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد قال الله تعالى ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ولاَ تعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٤٢] والذي أوصيكم ونفسي تقوى الله في السر والعلانية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والمحافظة على الصلوات في الْجُمَعِ والجماعات، والاجتماع لها في المساجد والآذان في الأوقات، واجتناب الزنا والربا وسائر المنكرات، والنهي عن عقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والبغي بغير الحق، وعليكم بالشفقة في الدين، وإكرام الضيف والجار، والإحسان إلى الفقراء والأيتام، والتأدب بآداب الشريعة، واجتناب الكبر والخيلاء وبطر الحق، قال النبي - ﷺ - «لا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تناجشوا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يُسْلِمه ولا يحقره، التقوى ههنا، - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على

المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» وقد قال الله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٤٣)، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «لا يخلو رجل بأمرأة(٤٤) إلاّ والشيطان ثالثهما» وقال «لا يبيتن رجل عند امرأة إلاّ يكون ناكحا أو ذا محرم» والذي في ذمتنا قد جعلناه إلى ذمة أمرائكم(٤٥) ومشايخكم ونوابكم، ينصحون الجاهل، ويقومون على المخالف، ومن عاند بعد النصيحة يرفعون أمره إلى الولاية فتؤدبه بما يردع أمثاله، نرجو الله ان يهدينا وإياكم إلى الصراط المستقيم، ويجنبنا وإياكم طريق أهل الجحيم، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قاضي أبها، ربيع، ١٣٥٠هـ)(٤٦).

ويستخلص من تلك الرسائل التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز ورجال دولته إلى شيوخ وأعيان البلاد العسيرية، بأنها كانت تصب في محيط واحد، فعندما رأينا الملك عبدالعزيز كان يرسل إلى بعض القبائل والعشائر ويخبرهم بأسماء شيوخهم ومايجب عليهم تجاه الله ثم تجاه الدولة وأنفسهم، كان أمراء المنطقة العسيرية يسلكون أيضا المسلك نفسه الذي كان يسلكه الملك عبدالعزيز، فيعينون بعض الأمراء والنواب على عشائرهم، وذلك بهدف إيجاد الممثل والوسيط بين السلطة الحاكمة وأفراد العشيرة والقبيلة الواحدة. ولم يكن الملك عبدالعزيز هو الوحيد الذي يقوم بمراسلة الشيوخ والأعيان العسيريين، وإنما كان رجال الدولة سواء في مقر العاصمة (الرياض) أو في مركز الإمارة في (أبها) كانوا هم أيضا يراسلون الشيوخ والرعايا العسيرية ويوضحون لهم مالهم وماعليهم، بل ويحثونهم على مراقبة الله في السر والعلن، والعمل بجد وإخلاص، ضمن ما يتوافق مع القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، وهذه السياسة كانت مستمدة من مبادئ ورؤية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي استطاع أن يوحد البلاد السعودية تحت راية واحدة، وضمن مجتمع واحد، يدين بالعقيدة الإسلامية السمحة.

أبها: د. غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ - كلية التربية

الملاحـــق :

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم عبدالله ابن علي جرمان سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبدالله بن علي جرمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]

[illegible]

هذا ما لزم تعريفه والسلام ١٣٥٢

١٧ محرم

ظرف خط عبدالوهاب ارسلناه بطيه [illegible]

رسالتان من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وولده سعود إلى عبدالله بن علي بن جرمان، شيخ مشايخ قبائل بلسمر .

ملحق رقم (٢)

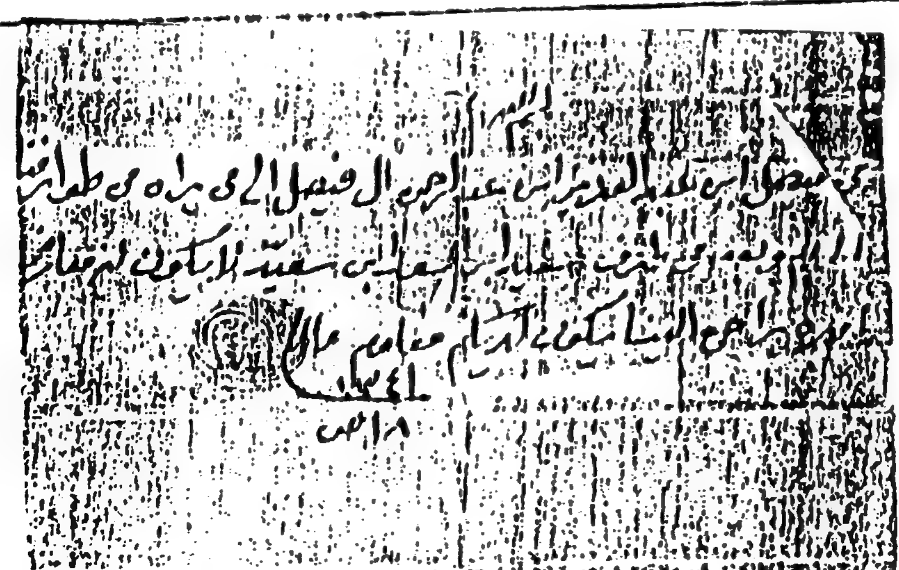
اسمر
نافذة

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الى جناب عبدالله بن علي جرمان
السلام وبعد ذلك عرفنا انكم تحضرون شوكاتكم والان حال وصول
الخط الكريم تحضرون شوكاتكم ولا يتخلف منكم احد ومن تخلف منكم فهو
المسؤل عند ابكم وتستعدون بالسلاح والعده وتاخذون عليكم
يا فندي ذهاب اربعة ايام ويكون صبح الاثنين تحضرون عندنا
ولا نعذر في ذلك احد ومن تخلف منكم فلا يلوم الا نفسه والسلام

معظم ماللي
١٣٤١
١٣٠

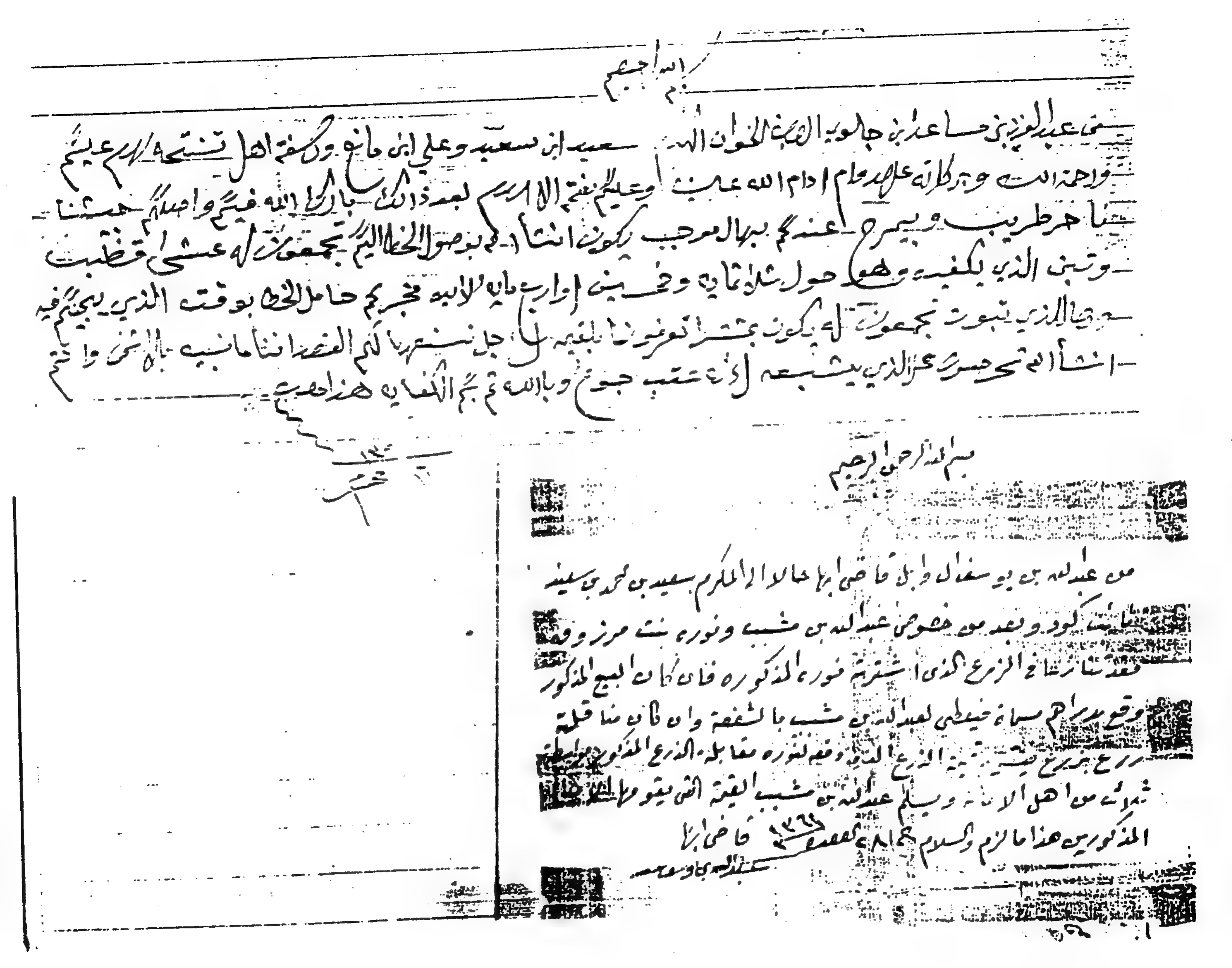
كذلك من طرف ... اقبلوا ما لكم معاه ... لديكم معظم
ماللي



بسم الله
من فيصل ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى من يراه من ...
... سعيد بن ... الا ...
... والسلام معظم ماللي
١٤
١٣٤٠

رسالتان من الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الأولى منها إلى عبدالله بن علي بن جرمان الاسمري، والثانية إلى بعض الرعايا العسيرية للتأكيد عليهم على أن سعيد بن محمد بن سعيّد أحد عمال الحكومة .

ملحق رقم (٣)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي الى الاخوان [illegible] سعيد ابن سعيد وعلي ابن مانع وكافة اهل [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام الله علينا وعليكم نعمة الاسلام وبعد ذلك بارك الله فيكم واصلحكم [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن يوسف الوابل قاضي ابها الى الاخ المكرم سعيد بن محمد بن سعيد
[illegible] كود وبعد من خصوص عبدالله بن [illegible] ونورة بنت مرزوق
فقد سألنا عن الزرع الذي اشترته نورة المذكورة فان كان البيع المذكور
وقع بدراهم [illegible] لعبدالله بن [illegible] بالشفعة وان كان [illegible]
[illegible]
[illegible] من اهل الامانة ويسلم عبدالله بن [illegible] القيمة التي [illegible]
المذكورين هذا ما لزم والسلام [illegible] قاضي ابها

رسالتان الأولى من الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي والثانية من قاضي أبها بعسير، الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، إلى سعيد بن محمد بن سعيّد شيخ قبائل كود الشهرانية .

ملحق رقم (٤)

من عبدالله [illegible] الى [illegible] سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب الخط حال التاريخ وصل الينا المركز ما رأيت من فضل الله ملوم

بنشرك ان الامور [illegible] احسن من حل الحرات خصوصا الملك ايده الله توجه في ١٩ ربيع الاول الى نجد

الفاطلين [illegible] وشار الخوياه وتغابنوا [illegible] بعاجل ولابدهم اخبروك القادمين اليكم من

اخوياكم الحاصل والحقيقة انا منشرحين خليك [illegible] الاسباب الذي لا فعلتوا ولا رفعتوا

امر حقيقي [illegible] ترجعون [illegible] وهم غاية الا تدرك مع ما فيكم من الضعف هذا قواه وقوا

الوافدين اليه من جماعتكم [illegible] وانت حقيقة حصل منك تقصير وحنا عاذرينك

[illegible] العجز [illegible] وانا ما احسن الظن الا [illegible] او قدرت [illegible]

والان اتكلم على قيمة احوالكم وقدرتكم بالخط اذا كان فراجي اقبل الينا من نفسه انا ما ذكرنا له

فتقبل اهله يصير اتفاق وقطعوا دخول الدولة وان كان ترتضي فلا تقبل انه ما يصير فايده

الا بحضور الجميع هذا ما لزم تعريفكم [illegible] على الاولاد كلامنا الاولاد والاخويا يسلموا

[illegible] ١٢٤١ [illegible]

من عبدالله [illegible] الى الاخ الشيخ [illegible] عبدالرحمن بن [illegible] ومن يراه من عيال الشهارية سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] الامام [illegible] محافظين

بحضرت خدامنا شباب واخوياه ثم وصل [illegible] مثلها ولا تذكروا انكم تحت الولاية

[illegible] من سراقكم الذي في اصدادكم والذي معاهم في البقعة من الشام ويمن فقد

جافا فايز [illegible] من خدامنا وبغينا حضورهم جميع ثم طلبنا ايديكم فراجي العبلي

بالحاظر اذا اردتوا الراحة تسوقون من الفعالة ثلاثمية ريال وخدمة مائة ريال والسرقان

تجوشونهم الينا ان حبيتوا ذلك والا نحشدهم الينا جميع السراق ومحدثين

الفتن وانتم [illegible] الا من [illegible] معاهم وانتم [illegible]

رسالتان من أمير عسير، عبدالله العسكر، إلى بعض مشايخ القبائل ببلاد بني شهر.

ملحق رقم (٥)

من تركي بن محمد السديري ... الى ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

[illegible]

من تركي بن محمد السديري و[illegible] الى [illegible]

[illegible]

من تركي بن محمد السديري وعبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الى [illegible] والحضر السلام وبعد تعلمون انا جعلنا عليكم شيخ الشمال محمد بن علي بن [illegible] والنواب عبد الرحمن [illegible] ومحمد [illegible] وفائز بن عبد الله حسب [illegible] واختياركم [illegible] يتقون الله سبحانه وتعالى [illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر والحرص على حقوق الحكومة والقيام بالواجب وتنفيذ أوامرها فعليه يعتمد ذلك والسلام

حرر ١٢٧٦٠/٨/٤

امير عسير وملحقاتها | [illegible]

ثلاث رسائل من الأمير تركي السديري، بعسير، إلى أعيان وعقلاء بعض العشائر العمرية والشهرية حول تعيين شيوخ ونواب عليهم .

ملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من رئيس مالية أبها، عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة، إلى فائز بن غرم العسبلي، أحد عمال وجباة الزكاة بعسير .

الحــــواشي :

(١) للمزيد من المعلومات حول ضم بلاد عسير في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، انظر حافظ وهبة .«جزيرة العرب في القرن العشرين» ط ـ ٥ (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧)ص٣٣ ـ ٤١؛ عصام ضياء الدين السيد. «عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية» ١٣٣٨هـ ـ ١٣٧٣هـ ـ ١٩١٩م ـ ١٩٣٤م (القاهرة، دار الزهراء للنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص ٣١ ومابعدها .

(٢) بللسمر إحدى قبائل رجال الحجر الواقعة إلى الشمال من مدينة أبها بحوالي ٦٠ ـ ٨٠ كيل.

(٣) الشيخ جرمان يُعرف بهذا اللقب واسمه أيضا عبدالله بن علي جرمان وقد لوحظ في الوثائق انه سمي بالاسمين .

(٤) في الأصل: إنشا الله .

(٥) أصل الوثيقة لدى طراد بن جرمان الأسمري، وصورتها ضمن أوراق الباحث برقم (٣٤٧).

(٦) عشيرة بني بحير تقع في الأجزاء التهامية من بلاد بالقرن، وعشيرة الحميد تقطن الاجزاء السروية من البلاد نفسها، ولهذا فبعض قبائل بني رزق تسكن بلاد تهامة، في حين أن البعض الآخر يستوطن أرض السراة. للمزيد عن هذه العشائر انظر كتاب «بين مكة واليمن» لعاتق بن غيث البلادي، مطابع دار مكة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ٣٤٥-٣٤٧.

(٧) أصل الوثيقة لدى عبدالله بن حسن بن أحمد بن وهاس، في ثريبان، بتهامة بلاد بلقرن، وصورة منها لدى الباحث برقم (٦١٧).

(٨) أصل الوثيقة لدى أولاد سعد بن شبيلي، بتنومة من بلاد بني شهر، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٠٣).

(٩) في الأصل: الفا علينا.

(١٠) العبارة في الأصل كالآتي: وتعرفون ان الجماعة الذي الله يجل فيهم مثل ها الأمير.

(١١) في الرسالة: وحنا. (١٢) في الأصل ويبيظ.

(١٣) وردت في الرسالة انشا الله. (١٤) ذكرت في الرسالة حنا.

(١٥) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (٦٣٠).

(١٦) في الأصل: انشا الله.

(١٧) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث برقم (٦٢٩).

(١٨) أصل هاتين الوثيقتين لدى اسرة آل شبيلي بتنومة وصورتها لدى الباحث برقم (٢٠٤، ٢٦٨).

(١٩) في الأصل: من طرف انتم. (٢٠) في الأصل بما قفه.

(٢١) أصل الوثيقة لدى طراد بن جرمان الأسمري، وصورتها ضمن اوراق الباحث برقم (٣٥٠).

(٢٢) صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم (٣٤٢) وأصلها لدى طراد بن جرمان الأسمري.

(٢٣) في الأصل: ورفقاه، أما الشيخ فائز بن غرم فهو أحد مشايخ بني شهر ومن العاملين في جبي الزكاة في بلاد عسير.

(٢٤) صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم (٢٥٥)، أخذت من صورة أخرى لدى الأستاذ علي محمد فائز العسبلي بالنماص.

(٢٥) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث برقم (٢٥٦).

(٢٦) في الأصل: المكرم الاحشم. (٢٧) في الأصل: سلمهم.

(٢٨) في الأصل: رحمت.

(٢٩) وردت العبارة في الوثيقة «وماذكرتم كان معلوم».

(٣٠) في الأصل تذكرون. (٣١) في الأصل: انكم قضيتم.

(٣٢) في الأصل: منطرف. (٣٣) في الأصل: ذكرتوا.

(٣٤) المقصود لايندم إلا صاحب العمل السيء.

(٣٥) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (٢٥٤) حصل عليها من صورة أخرى لدى الاستاذ علي محمد فائز العسبلي بالنماص.

(٣٦) لدى الباحث عدد من المراسلات التي ارسلها أمراء عسير إلى بعض العشائر والقبائل ويوضحون فيها اسماء شيوخهم ونوابهم في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومن صور هذه المراسلات لدى الباحث ما يأتي تحت الارقام التالية (١٦، ٢١٠، ٢١١، ٣١٠، ٦١٧).

(٣٧) انظر نموذجا من تلك الرسائل في ملحق (رقم٥) ضمن هذا البحث.

(٣٨) في الأصل: منطرف.

(٣٩) احد قضاة عسير في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

←

كتـــب ... وفـوائـــد

- ٤ -

١١ - «أحمد زكي (الملقب بشيخ العروبة: حياته، آراؤه، آثاره»، بقلم أنور الجندي، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، سلسلة أعلام العرب (٢٩) مطبعة مصر، تاريخ التصدير ١٩٦٣ - ٣٠٧ ص + ١.

١ - أحمد زكي جدير بكتاب وانه لعلم، وقد بذل المؤلف (أنور الجندي) جهداً مشكوراً. ومن المناسب أن تنشر مختارات مما كتبه أحمد زكي في الصحف. ولن ينسى فضل أحمد زكي في اهتمامه بالمخطوطات (فكانت المكتبة الزكية) وريادته في التحقيق..

٢ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧ (ونشرت جريدة المنبر كلمات متعددة لأحمد زكي منها كلمة في ١٦ سبتمبر ١٩٠٨ موجهة إلى محمد فريد متمثلاً بقول القائل:

ان الرزازين لما قام قائمها تصورت انها صارت شواهينا)

أ - لاشك في خطأ (مطبعي) وقع للرزازين، صحيحه: الزرازير.

ب - احفظ البيت هكذا: (ان الزرازير... توهمت أنها...) لصفي الدين الحلي.

٣ - ص ٢٣٥ (وما أن خلف أحمد زكي أعباء الوظيفة...): وما إن خلف..

٤ - ص ٢٣٩ (ولي كل يوم موقف ومقالة =

---

(٤٠) في الأصل: مايرضي.

(٤١) أصل الوثيقة لدى عبدالله بن سعيد بن سعيدّ بتندحة ببلاد شهران وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٣١٩).

(٤٢) المائدة، آية: (٢). (٤٣) التوبة، آية: ٧١.

(٤٤) في الأصل: بأمراءة (٤٥) في الأصل: امراءكم.

(٤٦) صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم (٣١٧) وأصلها لدى عبدالله بن سعيد بن سعيدّ بتندحة ببلاد شهران.